عُمان في عصر النباهنة كانت فترة مهمة في تاريخ السلطنة، حيث تأسست السلالة النبهانية في القرن الثاني عشر، واستمرت في حكم البلاد لمدة تقارب 500 عام. النباهنة تمكنوا من بناء نظام حكم وراثي ونجحوا في السيطرة على التجارة الإقليمية، خاصة تجارة اللبان التي كانت تمر عبر عُمان إلى مناطق مثل البحرين وبغداد ودمشق. تميزت هذه الفترة بإنجازات حضارية كبيرة، منها بناء قلعة بهلاء التي أصبحت اليوم موقعًا للتراث العالمي لليونسكو، وتعد من أهم معالم عصر النباهنة. القلعة كانت مركزًا للإدارة والتجارة في المنطقة خلال تلك الفترة، واستمر تأثيرها الثقافي حتى بعد نهاية حكمهم. كما أن العمانيين في هذا العصر قاموا بتوسيع علاقاتهم التجارية عبر المحيط الهندي وشرق إفريقيا، مما ساعد في تعزيز التبادل الثقافي بين عُمان ومناطق مثل زنجبار وإثيوبيا. بالإضافة إلى ذلك، شهدت هذه الفترة اضطرابات داخلية وصراعات مع القوى الخارجية مثل البرتغاليين الذين احتلوا مسقط في عام 1507. انتهت فترة النباهنة رسميًا في عام 1624 مع صعود اليعاربة الذين وحدوا البلاد وطردوا البرتغاليين، مما مهد الطريق لعصر جديد من الاستقرار والتوسع. على الرغم من الصراعات، تمكن النباهنة من الحفاظ على سلطتهم لأكثر من أربعة قرون، تاريخ حكم بني نبهان في عُمان: من القرن الثاني عشر إلى القرن السابع عشر حكمت سلالة بني نبهان سلطنة عُمان من عام 549 هـ (1154 م) إلى عام 1034 هـ (1624 م)، أي لما يقرب من خمسة قرون. توزعت هذه الفترة على مرحلتين رئيسيتين: الفترة الأولى التي امتدت من 1154 م إلى 1500 م، والفترة الثانية التي بدأت في 1500 م واستمرت حتى 1624 م. كان حكام بني نبهان معروفين بتواضعهم، كما وصفهم ابن بطوطة خلال زيارته، حيث قال عن ملك عمان النبهاني، أبو محمد، إنه كان يجلس أمام باب منزله دون خادم أو وزير، ويستقبل الجميع بكرم الضيافة. أصل سلالة بني نبهان تعود أصول بني نبهان إلى نبهان بن كهلان، الذي ينتمي إلى سلسلة نسب طويلة تبدأ من نبي الله هود عليه السلام، مرورًا بالقبائل العربية القديمة. الحياة السياسية في عصر النباهنة شهدت فترة حكم بني نبهان فترة ديناميكية تتسم بالصراعات الداخلية والخارجية، الفترة النبهانية الأولى (1154–1500 م): بدأت بوفاة الإمام أبو جابر موسى بن أبي المعالي في 549 هـ، وانتهت بإطاحة سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني، وتعيين محمد بن إسماعيل الخروصي إمامًا لعمان. الفترة النبهانية الثانية (1500–1624 م): تميزت هذه الفترة بالصراعات المستمرة مع القوى الأجنبية مثل البرتغاليين، وأحداث هامة مثل الاحتلال البرتغالي لبعض المناطق العمانية. انتهت بانتصار العرب بقيادة اليعاربة وطرد البرتغاليين، مما أدى إلى استقرار جديد في عُمان. المظاهر الحضارية في عصر النباهنة تميز عصر النباهنة بالتقدم في مجالات عدة: المجال الاجتماعي: شهدت عمان ازدهارًا اجتماعيًا، حيث استقبل النبهانيون الزوار بترحاب وتواضع. المجال العمراني: قام النبهانيون بتطوير بنية عمانية قوية، مع بناء قلاع مثل حصن الأسود في مقنيات. المجال الإداري: تطور النظام الإداري في عهد النبهانيين، مع تنظيم المحاكم وتعيين القضاة. المجال الاقتصادي: شهدت عمان نشاطًا اقتصاديًا مزدهرًا، مع تعزيز التجارة مع الهند والصين وشرق إفريقيا. واجه بني نبهان العديد من التحديات، من بينها الهجمات الفارسية التي استهدفت عمان في عدة مناسبات، مع انتصارات وهزائم متبادلة، مما أثر بشكل كبير على الاستقرار السياسي في المنطقة. تضمن حكم بني نبهان العديد من الملوك البارزين،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي